Ecole doctorale Structures, Systèmes, Modèles et Pratiques

PHILAB

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس
FACULTY OF HUMANITIES AT TUNIS

جامعة تونس
Université de Tunis

ينظم مخبر الفيلاب (الثقافات و التكنولوجيات و المقاربات الفلسفية)

LRO1ESO1

برنامج البحث: الفلسفة والتعليم وتداخل التخصصات

ملتقى علميا دوليا

العقلانية والمعنى

Rationalité et sens

التاريخ : 10-11 أفريل 2025

المكان: قاعة صالح القرمادي (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بتونس)

التوقيت : الساعة التاسعة صباحا

الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تونس
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس.

مخبر الثقافات والتكنولوجيا والمقاربات الفلسفية (فيلاب)

ملتقى علميا دوليا

"العقلانية والمعنى".

« Rationalité et sens ».

10- 11 أفريل 2025.

الورقة العلمية

عند إيغال النظر، نتبيّن أن "المصطلحات" قد تحقق شرط الدقة (العقلاني) لكنها تخل بشرط الإنساني، وعليه يجب استخدام اللغة لا باعتبارها وجودا نهائيا "مقدسا"، بل بوصفها عملية مستمرة لتوليد المعنى.
وهكذا سيظهر، أن القصد الصريح لكل معرفة وضعية، "علموية"، صارمة، إنما يتمثل في التنازع حول مشكل أعقدُ من مشكل الاختلاف، إذ هو يتعلّق بإمكانية الحديث "العقلاني" عن ما هو ليس كذلك، وهو في كل الحالات الفاتح لطريق وسط بين استحالات، عبر لُجوء خَجُول إلى "الإيمان" والنسق، وذلك هو زهد التّسمية الذي يقتضيه إقصاء الـ"لاعقلاني" ؟

فليس يوجد واقع ثابت، وليس واقع "العلماء" إلا واقع واحد أحادي، فكيف نحيل استعاريا على العالم دون الاعتراض اعتراضا قويا على "أفلاطون"؟ أليست "العقلنة"، إنما هي التي تكمن بالضبط في تطويع اللغة المستمر، لعالم في امتداد متواصل، لتتحول الاستعارة شكل من التفكير العلمي، ومن ثمة يفهم أن الاستعارة والنماذج هما دعوة لرؤية الأشياء في ضوء جديد من منظور مختلف؟ إنهما يلتمسان مما يتغير، ويوسع تجربتنا ورؤيتنا للوجود وفهمنا للعالم. ولقد راهن الفكر العقلاني "الغربي" على وجود واقع واحد و"صدق" واحد، هو "صدق" هذا الخطاب العلمي المزعوم، لتطرد خارج هذا "الخطاب العلمي"، كل ضروب الخطابات الأخرى: "الكاذبة" و"الخيالية" و"غير الموضوعية".

ولأن العلم حوّل الإنسان إلى "واقعة مادية"، انكشف دائما أن الفينومينولوجيا تنتقد العلم، إلا أنها لا تعاديه، (الفينومينولوجيا مع هوسرل تؤسس ذاتها كعلم صارم): فهل يمكن النظر للتاريخ

باعتباره معرفة "موضوعية"، هذا الذي سيصبح في قبضة الميتافيزيقا؟ وكيف يمكن مجاوزة هذه "المعرفة الموضوعية" إلى معرفة منظورية تؤسس ذاكرة مضادة، لهذه الذاكرة، باعتبارها هوية وتكلسا للفكر أو حتى خروجا من الحياة أوتضحية بها.

وحتى ندقق الإشكال، يُطلب ها هنا تجاوز "العلم" كما أسسه "سقراط"، والذي يجعل الحياة تابعة لـ"العقل"، تمهيدا لمواجهة توغل التصورات العلمية في الوجود وهيمنتها، إذ "العقلانية الصارمة" تبدّل الأشياء ولكنها لا تنفذ إليها. كما ينبغي أن نوضح أن هيمنة العقلانية الكلاسيكية على اللاعقل بعامة، تعود بدورها إلى التحولات الحاصلة في "الغرب" بخاصة، والتي بلغت مع الحداثة هالتها العليا، فالحضارة الحديثة لم تكن لتكترث بابتداع علاقة مع الأسطورة والرمز في توليد المعنى، وبالتالي في توليد كل أنظمة الدلالة التي "يفسر" البشر بوساطتها و"يبررون"، سلوكهم.
فهل العقلانية مبادئ وقواعد ووسائل وآليات يتم تلقينها والتدرب عليها أم أن العقلانية تعود إلى ملكات فطرية في بنية الإنسان النفسية والجسدية كما تعود إلى المحيط الاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه الفرد؟

كيف نتعلم إذن التفكير بطرائق أخرى؟

إن تأسيس كفاح أكثر شساعة وجذرية، يفترض خلق لحظات مكثفة بشكل خاص للحضور المشترك، أي لحظات يكون الحضور فيها سابق على المعنى، ما دام الحضور هو الشيء أو المادة التي تُبنى عليها المعاني.
وفي هذا إشارة إلى أجساد وعلامات وأصوات ومواد في قدرتها غير المعبر عنها، أي في وصولها المباشر إلى أحاسيسنا، إنه أسلوب وجود، يُشير إلى أشياء العالم، قبل أن تتحول جزء من ثقافة معينة، لأن الأشياء لا تصبح محددة ثقافيا وفي كثير من الأحيان، صعبة التقييم والفهم بالنسبة لباقي الثقافات، إلا بعد التعبير عنها.

إنه ما يمكن أن يفسر ممانعة غير الغربيين للعقلانية الآحادية ومقاومتهم للمشروع الإمبراطوري. ولقد ظهر دوما بديل انشقاقيّ، واعتبر ما انبثق عن "النظرية" سجونا مؤسّساتيّة، على نحو صارم. وكان الميل وافرا، إلى التفكير من خارج تلك "الأسوار العلمية"، شكوى من المركزيّة العقلانية، في تضاؤل لافت لباقي "عقلانيات" العالم المضطهد.
ولما كان في العزم الوقوف عند الغرض الأصيل لهذه الإشارات، فإنه من اللازم علينا أن ندرك أن كلام "الآخر"، "المهمش" و "المجنون"، قد ظل كلاما لا يسمع، ما دام يكشف عن عقل ساذج أو ذي دهاء، عن عقل أكثر معقولية من عقل العقلاء، وبالتالي فهو يحيل على تجربة مغايرة لـ "العقل السوي". أما وقد تفطنا إلى أن العالم ليس مسرحا لندوة كونية، فينبغي أن يكون هذا الانتباه مصحوبا بنوع من "المكر النادر" ليكون إلى النقد أميل، ولكي يستل نفسه من الانتظام داخل أنساق"هم" وفضاءات"هم" اللغوية.

ولا يخفى أن ذلك لا يعني أن نقترح إلغاء العقل، بل يبدو أنه إنما هو اعتراض على الهيمنة المطلقة التي حاول بواسطتها منظرو الحداثة، أن يؤقلموا العقل مع تطلعاتهم رغبة في السيطرة، إذ ينشأ تساؤل في علاقة بنزاع التأويل على المعني ومؤسساته، لا يترك مجالا للمختلف؟ ولقد ترسخت في أفق الحداثة مماهاة بين المعقول والموضوعي، والحال أن الفكر يمكن أن يؤدي فعله العقلاني بطرق كثيرة.

- ألا يعني هذا، أن "العقلانية التقنية" والتكنولوجية الحديثة، "عقلانية عمياء"، لا تبصر الأفق الذي تتجه نحوه؟

- وهو ما يؤشر إلى مجال، ما بعد "العقلانية إذ تتحجر"، نحو "المعرفة المركبة"، والتي هي ليست شيئا آخر غير الإنساني والمعنى والسياسي والجمالي، "مشترك" بين كل أجناس الخطاب اليومي والشعري والسردي والعلمي والفلسفي، ما يأخذنا إلى إشكال آخر: يربك ثقتنا المطلقة في ما اعتقدنا فيه. إذ الأمر يستلزم عقلانية لا ترهب اللاعقلاني، هذا الذي لا يمكن اجتثاثه، عقلانية ضدا عن نزوع العقل إلى الهيمنة. ذلك هو التنوير الأخر وفق ما ألمع إليه "نيتشه". ووجه الجدة في هذا الانزياح: أن العقل، لم يكن قط وحده: إنه مقام تأسيسي وتوجيهي، يسوغ استئناف سؤال الحداثة، وعيا بذاتها، من حيث هي إشكال؟ وتلك مساحات منسية، تُحدث في "نص الأنوار"(لحظة تحول التنوير من مشروع إلى دعوى كونية للإنسانية)، تشققا وتصدعا.

محاور الاهتمام:

- بين حرص "العقلاني" على الصرامة والدقة وانفتاح الإنساني على الممكن.

- أهمية اللغة في خلخلة ما اكتمل وتم تقديسه وتوليد المعنى.

- في التصادم بين الطروحات الوضعية - العلموية ومشكل الاختلاف.

- من "المعرفة الموضوعية" إلى المعرفة المنظورية وتأسيس ذاكرة مضادة.

- مساءلة هيمنة العقلانية الكلاسيكية والحداثة على اللاعقل والمهمش.

- تعارض المركزيّة العقلانية و"عقلانيات" العالم المضطهد، وإتاحة التفكير خارج "الأسوار العلمية".

- في مجاوزة "العقلانية التقنية"، نحو أفق الإنساني والمعنى والسياسي والجمالي.

- التنوير الآخر: عقلانية ضدا عن نزوع العقل إلى الهيمنة.

آجال مهمة:

- تتضمن المقترحات ملخصا في حدود (150 كلمة) مكتوبة بالعربية أو الفرنسية أوالإنجليزية.

- سيرة ذاتية مركزة ومختصرة.

- إرسال المقترحات في أجل أبعده، 15 جانفي 2025.

إلى أحد العناوين الإلكترونية التالية:

mosbahsaleh@yahoo.fr

amorbenboujlida@gmail.com

naceurabdellaoui67@gmail.com

** - يتم الإعلام بالمقترحات المقبولة يوم 30 جانفي 2025

- إرسال نصوص المداخلات النهائية قبل يوم 15 مارس2025 .

- تنشر النصوص في كتاب جماعي محكم.

- مكان الملتقى: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (09 أفريل) - تونس.